على سكان البلاد الاصليين . لذلك يجب ان نتأكد من أبعاد الفائض من اليهود ، تلك الفضلة غير القادرة على الانصهار وتوفير المقام لها في مكان آخر » .

وهكذا فان أغلبية اليهود البالغة بضعة ملايين نسمة من البروليتاريين بدت لممثل البورجوازية الرقيقة هذا وكأنها فائض وفضلة يجب ازالتها الى مكان اخر . وبازدراء واضح نجد بنسكر يتكلم في مكان اخر في كراسه عن البروليتارية اليهودية على انها « عبء على نفسها وعلى الاخرين ستحضر المصير المشؤوم للشعب [اليهودي] بكامله» . والشعب اليهودي بكامله برأيه كان بالطبع البورجوازية . وواقع ما كان بنسكر يدعو اليه هو تحرير البورجوازية اليهودية من المشكلة التي فرضت عليها بفعل وجود البروليتارية اليهودية واعمالها . فهو كان يكتب في أعقاب احداث أواخر السبعينات من القرن الماضي حين أظهر الصراع المجتمعي والاختمار الايديولوجي الذي رافقه — وهي أحداث وصفها لينين على انها عهدت الى البروليتارية الروسية المهمة الاكثر ثورية من أي من المهمات التي واجهت البروليتارية في اي بلد آخر — بداية انهيار النظام القيصري والبورجوازية الناهضة محاولة وراثته . ورغم ان بنسكر كان على علم ، كما يخبرنا في كراسه ، ان اثارة اللاسامية خلال هذه الاحداث جاء على أيدي الصحافة الروسية والتي كانت تمثل بمعظمها لسان حال البورجوازية الروسية — هذا بالاضافة الى حملة اللاسامية التي أثارها النظام القيصري نفسه — الا ان اهتمامه بموجة التنكيل باليهود التي اجتاحت روسيه عام ١٨٨١ عكس اهتمامات الطبقة التي انتمى اليها فاختار مخططا يقضي باجلاء البروليتاريين اليهود الى بلاد بعيدة ليخلو المكان للبورجوازية اليهودية للتنعم بالمظهر « المهذب والمثقف والوطني » المنصهر الذي اختاره لها .

لقد لقي مخطط بنسكر بعض الاهتمام من أعضاء البورجوازية اليهودية ولكن بهذه الايديولوجية لم يكن ليلقى الاندفاع لدى البروليتاريين اليهود الذين باتوا يرون مستقبل تحررهم الذاتي في الكفاح الثوري الاشتراكي المتصاعد . واصبح بنسكر مدير منظمة سميت « جمعية أحباء صهيون » قامت خلال فترة من الزمن بتنظيم هجرة بضعة آلاف يهودي عن طريق الاموال التي تبرع بها بعض اثرياء اليهود في غربي أوروبه . وقد انهارت هذه الجمعية عام ١٨٩٠ نظرا للخسائر المالية التي منيت بها نتيجة المخاطرات المالية والمضاربات في شراء الاراضي التي مارسها ممثلوها في فلسطين . ومع مضي الزمن ، وخاصة بعد قيام دولة اسرائيل ، بات بنسكر يعتبر رائدا للفكر القومي اليهودي . والواقع ان اي قومية طرحها بنسكر لتفنيد مقترحاته كانت قومية للآخرين . فقراءة دقيقة لكراسه تظهره يشير الى « نحن » عند التكلم عن تركيب الهيئة الادارية والشركة اليهودية التابعة لها التي حث على تعبئة العناصر اليهودية البارزة بها . اما عندما يتكلم عن سكان الوطن في المستقبل لاثبات حقهم بوطن خاص بهم نراه يشير اليهم « هم » . ومن هذه الناحية ، وبظهوره المبكر هذا ، فان شرح بنسكر يمثل اوضح تعبير — لا تشوبه التعليلات التمويهية التي غلبت على الكتابات اللاحقة — عن النسخة الصهيونيةللقومية اليهودية : وهي عبارة عن قومية بعثت بها طبقة معينة لاستخدامها باقتصار على طبقة أخرى . وكان هذا بشكل عام المادة الايديولوجية لكافة الزعماء الصهيونيين الذين جاؤوا بعد بنسكر .

سقطت مقترحات بنسكر في حالة اهمال نسبي حتى عام ١٨٩٥ حين اثارها الصحافي الفيني ثيودور هرتزل المقيم آنذاك في باريس في كراس كتبه بالالمانية تحت عنوان **الدولة اليهودية** . ووردت هنا نفس الآراء التي عالجناها في كراس بنسكر ولكن بأسلوب أفاض بالزخرفة والتفصيل . ودعا هرتزل الى انشاء جمعية يهودية وشركة يهودية تابعة لها تسعيان لاعتراف الدول بها ولتنظيم الاستيطان في منطقة واحدة — اقترحت فلسطين والارجنتين — بحيث تتطور تدريجيا الى الدولة اليهودية . وباشاراته المستمرة